

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢١/٩/٢٠١٨ الْموافق ١١ المحرم ١٤٤٠ هـ

أَسْبَابُ الْمَغْفِرَةِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا شَكْلَ وَلَا صُورَةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ، هُوَ الْإِلَهُ الْعَفُوُّ الْعَفُورُ الْمُسْتَعْنَى عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَالْمُفْتَقِرُ إِلَيْهِ كُلُّ مَا عَدَاهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقِرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةً يَقْضِي بِهَا حَاجَاتِنَا وَيُفَرِّجُ بِهَا كُرْبَاتِنَا وَيَكْفِينَا بِهَا شَرَّ أَعْدَائِنَا وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى صَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ وَعَالِهِ الْأَطْهَارِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ صَاحِبَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ هُوَ الَّذِي يُعِدُّ الزَادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ وَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، وَالتَّقْوَى إِخْوَةَ الْإِيمَانِ هِيَ آدَاءُ الْوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابُ الْمُحَرَّمَاتِ، فَعَلْ مَا أَمَرَنَا اللَّهُ بِهِ

^١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ / ١٩٧.

وَتَرَكْ مَا نَهَانَا اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ هِيَ التَّقْوَى وَبِهَذَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَبِهَذَا إِخْوَةَ
الْإِيمَانِ يَكُونُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْأَمِينِينَ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ مَنْ يَثْبُتْ عَلَى التَّقْوَى إِلَى الْمَمَاتِ اللَّهُ
يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ مِنْ غَيْرِ عَذَابٍ حَيْثُ التَّعِيمُ الْمُقِيمُ الْخَالِدِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ قَلِيلٌ مِنَّا مَنْ يَسْلَمُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ لَكِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ يُسْرِعُ لِلتَّوْبَةِ مِنْ مَعَاصِيهِ
وَيُبَادِرُ إِلَى نَيْلِ مَغْفِرَةِ خَالِقِهِ وَرَبُّنَا عَفْوٌ كَرِيمٌ عَفُورٌ رَحِيمٌ.

وَقَدْ وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ
فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ "يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي عَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا
أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي عَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ
آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا تَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةٌ".

وَأَنْتَبَهُوا جَيِّدًا يَا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لِمَا جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى "يَا ابْنَ
آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا تَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةٌ".
فَأَعْظَمَ حُفُوقِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ هُوَ تَوْحِيدُهُ تَعَالَى وَأَنْ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ لِأَنَّ الْإِشْرَاقَ بِاللَّهِ
هُوَ أَكْبَرُ ذَنْبٍ يَقْتَرِفُهُ الْعَبْدُ وَهُوَ الذَّنْبُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ، قَالَ
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (١٨).

وَيَقُولُ تَعَالَى فِي الْفُرْعَانِ الْعَظِيمِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ
كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ (٣٤).

فَالْكَفْرُ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ هُوَ الذَّنْبُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ أَي لِمَنْ اسْتَمَرَ عَلَيْهِ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ إِلَى
حَالَةِ الْيَأْسِ مِنَ الْحَيَاةِ بِرُؤْيَةِ مَلَكِ الْمَوْتِ وَمَلَائِكَةِ الْعَذَابِ أَوْ إِدْرَاكِ الْعَرَقِ بِحَيْثُ أُبْقِنَ
بِالْهَلَاكِ.

فَأَحْمَدِ اللَّهَ أَخِي الْمُؤْمِنِ عَلَى أَعْظَمِ وَأَفْضَلِ النِّعَمِ نِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَاثْبُتْ عَلَى هَذَا الدِّينِ الْعَظِيمِ
دِينِ الْإِسْلَامِ الَّذِي جَاءَ بِهِ كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ وَرَضِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ، وَبَادِرْ إِلَى اغْتِنَامِ الْفَضَائِلِ
وَحُذْ بِأَسْبَابِ الْمَغْفِرَةِ وَسَارِعْ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْ غَيْرِ تَسْوِيفٍ وَلَا إِصْرَارٍ، يَقُولُ رَبُّنَا الْكَرِيمُ

٢ سورة النساء/٤٨.

٣ سورة محمد/٣٤.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ
الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾.

فَبَابُ الْمَغْفِرَةِ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ وَاسِعٌ وَلَيْسَ مُحْضُورًا بِالْحَجِّ وَإِنْ كَانَ الْحَجُّ لَهُ مَزِيَّةً كَبِيرَةً فِي هَذَا
الْأَمْرِ لَيْسَتْ لِلصَّلَاةِ وَلَا لِلصِّيَامِ وَلَا لِلزَّكَاةِ وَهِيَ أَنَّ الْحَجَّ الْمَبْرُورَ يُكْفِّرُ الْكَبَائِرَ وَالصَّغَائِرَ
لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ أَه
بِخِلَافِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ فَإِنَّهَا لَا تُكْفِّرُ الْكَبَائِرَ وَإِنْ كَانَتْ مَرْتَبَةَ الصَّلَوَاتِ
الْخَمْسِ فِي الدِّينِ أَعْلَىٰ مِنْ مَرْتَبَةِ الْحَجِّ.

فَهَنِيئًا لِمَنْ يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ الْحَجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَمَا مَنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ ذَلِكَ فَتَقُولُ لَهُ أَبْوَابُ الْمَغْفِرَةِ
كَثِيرَةٌ وَسُبُلُ الْخَيْرِ كَثِيرَةٌ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ
تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وَضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنْ
الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ أَه

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَيْضًا أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ
مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَىٰ مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالُوا لَا يَبْقَىٰ مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالَ فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ
يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا أَه أَي الصَّغَائِرِ.

أَخِي الْمُؤْمِنَ تَذَكَّرْ أَنَّ اللَّهَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ وَأَنَّهُ بِكَرَمِهِ وَفَضْلِهِ هَيَّأَ لَكَ أَسْبَابَ الْفَوْزِ بِالْمَغْفِرَةِ
وَاللَّهُ تَعَالَىٰ شَكُورٌ يُعْطِي عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ، كَلِمَاتٌ قَلِيلَةٌ سَهْلَةٌ إِذَا قُلْتَهَا فِي
السُّوقِ يُرْجَىٰ لَكَ ثَوَابٌ عَظِيمٌ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي
وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".

وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ قَرَأَ هَذَا الدِّكْرَ إِذَا مَرَّ فِي السُّوقِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَعَفَّرَ
لَهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، أَلْفَ أَلْفِ أَيْ مَلِيُونٌ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَىٰ فَضْلِهِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، قَدْ يَتَسَاءَلُ شَخْصٌ فَيَقُولُ قَدْ مَضَىٰ بِي الْعُمُرُ وَأَنْفَاسُ الْإِنْسَانِ خُطَاهُ
إِلَىٰ أَجَلِهِ وَقَدْ أَسْرَفْتُ عَلَىٰ نَفْسِي فَكَيْفَ أَتَدَارِكُ أَمْرِي فَالْجَوَابُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَالَ ﴿إِنَّمَا

^٤ سورة آل عمران/ ١٣٥.

التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴿١٧﴾ أَيَّ أَنْ اللَّهُ يَغْفِرُ لِمَنْ يَعْمَلُ الذَّنْبَ ثُمَّ يَتُوبُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ. فَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَالتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ لَا طَرِيقَ لِلْخَيْرِ وَالتَّجَاةِ إِلَّا بِمُتَابَعَةِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَا يَسْتَطِيعُ الشَّخْصُ مُتَابَعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا إِذَا عَلِمَ طَرِيقَهُ وَلَا سَبِيلَ لِمَعْرِفَةِ طَرِيقِهِ الْمُنْجِي إِلَّا بِتَعَلُّمِ عِلْمِ الدِّينِ لِذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْهَرَرِيُّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ "عِلْمُ الدِّينِ حَيَاةُ الْإِسْلَامِ"

فَعَلَيْكُمْ بِعِلْمِ الدِّينِ لِتَعْلَمُوا الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ وَلِتَعْلَمُوا مَا هِيَ الْمَعَاصِي لِتَتَجَنَّبُوهَا وَلِيَتُوبَ مِنْهَا مَنْ كَانَ وَاقِعًا فِيهَا قَبْلَ أَنْ يُفَاجِئَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَزْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَاعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا فَأَنَا الرَّعِيمُ (أَيُّ أَنَا ضَامِنٌ وَكَافِلٌ لَهُ) قَالَ فَأَنَا الرَّعِيمُ لِأُخَذَنُ بِيَدِهِ حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ اه رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ.

فَمَنْ قَالَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ كُلَّ صَبَاحٍ وَلَوْ مَرَّةً يَنَالُ هَذَا الثَّوَابَ الْعَظِيمَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ الْحَفِيفَةِ عَلَى اللِّسَانِ بِلَا تَعَبٍ، فَهَلُمُّوا أَحِبَابَنَا الْكِرَامَ إِلَى وُلُوجِ أَبْوَابِ الْخَيْرِ وَطَلَبِ الْمَغْفِرَةِ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْعَقَّارِ.

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَارْحَمْنَا يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا اللَّهُ.
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ

وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَّةِ
الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي
أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Mes frères de foi, celui qui a la raison saine est celui qui prépare des provisions pour le jour du Jugement et la meilleure des provisions est la piété. La piété, mes frères de foi, c'est d'accomplir les obligations et d'éviter les péchés. Accomplir ce que *Allah* nous a ordonné de faire et délaisser ce que *Allah* nous a interdit. C'est cela la piété. C'est ainsi que la personne devient pieuse. C'est ainsi, mes frères de foi que la personne sera au nombre des sauvés au jour du jugement. Celui qui persévère sur la piété jusqu'à la mort, *Allah* le fait entrer au Paradis sans châtement. Il profitera d'une félicité sans fin.

Mes frères de foi, peu d'entre nous sont ceux qui évitent les péchés mais celui qui est doté de raison, c'est celui qui s'empresse de se repentir de ses péchés, qui s'empresse pour gagner le pardon de son Créateur et notre Seigneur est Celui Qui pardonne et Qui est miséricordieux.

Il est rapporté du Messager de *Allah* dans ce qu'à rapporté *At-Tirmidhiyy*, *hadith* qu'il a jugé *haçan*, que *Allah ta^ala* dit dans le *hadith goudsiyy* : ce qui signifie : « **Ô toi, fils de 'Adam, tant que tu M'invoques et que tu espères Mon pardon, Je te pardonne quels que soient tes actes ; et Je n'en tiens pas compte.**

Ô toi, fils de 'Adam, même si tes péchés atteignaient les hauteurs du ciel et que tu me demandais de te pardonner, alors Je te pardonnerais.

Ô toi, fils de 'Adam, même si tu venais au Jour du jugement avec une terre de péchés et sans toutefois M'attribuer d'associé, alors Je te donnerais autant de pardon. »

Prêtez donc attention, mes frères de foi, à ce qui est parvenu dans ce *hadith goudsiyy*, qui signifie : « **même si tu venais au Jour du jugement avec une terre de péchés et sans toutefois M'attribuer d'associé, alors Je te donnerais autant de pardon** ». En effet, le plus grand droit que *Allah* a sur Ses esclaves, c'est de croire en Son Unicité et de ne pas Lui attribuer d'associé car attribuer un associé à *Allah* c'est le plus grave des péchés que puisse commettre l'esclave. C'est le péché que *Allah* ne pardonne pas et Il pardonne moins que cela à qui Il veut. *Allah tabaraka wa ta^ala* dit ce qui signifie : « **Certes, Allah ne pardonne pas qu'on adore autre que Lui et il pardonne ce qui est en deçà à qui Il veut.** »

Et *Allah ta^ala* dit dans le *Qour'an* éminent : ce qui signifie : « **Certes, ceux qui ont mécréu et qui ont empêché les gens d'entrer en Islam, puis sont morts en étant mécréants, Dieu ne leur pardonne pas.** »

La mécréance sous toutes ses formes est le péché que *Allah* ne pardonne pas c'est-à-dire pour celui qui reste sur ce péché jusqu'à la mort ou jusqu'à un état de perte de tout espoir de vie, comme en voyant l'ange de la mort et les anges du châtement ou d'être dans une noyade, de sorte à avoir la certitude d'être arrivé à la mort.

Mon frère croyant, remercie *Allah* pour le plus grand et le plus éminent des bienfaits Qu'Il t'a accordé à savoir l'Islam et la Foi. Persévère sur cette religion éminente, la religion de l'Islam qu'a amené tous les Prophètes et que *Allah* a agréé pour Ses esclaves. Empresses-toi de profiter des actes de mérite. Prend les causes du pardon, empresse-toi pour te repentir sans retarder et sans persister sur le péché. Notre Seigneur honoré dit ce qui signifie : « **Et ceux qui lorsqu'ils commettent un péché ou qui ont été injustes envers eux-mêmes, ils évoquent *Allah*, ils demandent pardon pour leurs péchés et qui d'autre que *Allah* pardonne le péché et qui ne persistent pas sur ce qu'ils ont commis alors qu'ils le savent.** »

La porte du pardon, mes frères de foi est large. Elle n'est pas limitée au pèlerinage même si le pèlerinage a une grande faveur à ce sujet. Une faveur que ni la prière, ni le jeûne, ni la *zakat* n'ont. A savoir que le pèlerinage *mabrour* expie les grands et les petits péchés, preuve en est la parole du Prophète : ce qui signifie : « ***Celui qui accomplit le pèlerinage en s'étant gardé de tout rapport et de tout grand péché durant son pèlerinage sortira de son pèlerinage comme au jour où sa mère l'a mis au monde.*** » Contrairement aux cinq prières, à la *zakat* et au jeûne qui n'expient pas les grands péchés même si le degré des cinq prières dans la religion est plus élevé que le degré du pèlerinage.

Mon frère croyant, rappelle-toi que *Allah* est Celui Qui accorde le pardon avec largesse et que par Sa Grâce et Sa générosité, Il a fait qu'il y ait des causes pour gagner le Pardon. Et *Allah* est Celui Qui rétribue largement pour peu d'acte. De simples paroles faciles à dire, si tu les dis dans le marché, on espère que tu aies une grande récompense :

« *La 'ilaha 'illa l-Lah ; wahdahou la charika l-Lah ;lahou l-moukhou wa lahou l-hamd, youhyi wa youmit ; wa houwa hayoun la yamout biyadihi l-khayr, wa houwa ^ala koulli chay'in qadir* ».

Il est parvenu dans le *hadith* que celui qui récite cette parole d'évocation quand il est dans le marché, *Allah* lui fait écrire mille mille bonnes actions et Il lui pardonne mille mille mauvaises actions. Mille mille c'est-à-dire un million. Et la Grâce est à *Allah* le Seigneur des mondes pour Ses bienfaits.

Mes bien-aimés, il n'y a pas d'autre voie pour le bien et la sauvegarde si ce n'est en suivant les traces du Prophète élu. Et la personne ne pourra suivre les traces du Messager de *Allah* qu'en ayant appris sa voie. Il n'y a pas moyen d'apprendre sa voie qui sauve qu'en apprenant la Science de la Religion. Pour cela, le *Chaykh ^Abdou l-Lah Al-*

Harariyy, que Allah lui fasse miséricorde a dit : « La science de la religion, c'est la vie de l'Islam ».

Alors attachez-vous à la Science de la Religion pour apprendre ce qui est licite et ce qui est interdit et pour reconnaître quels sont les péchés pour les éviter et pour faire le repentir si vous les avez commis, avant que ne vous surprenne l'ange de la mort ^{^Azra'il}.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمْرُكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمْرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^٦. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾^١ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾^٢. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفَجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُدَامِ وَسَيِّءِ الْأَسْقَامِ، اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَافِنَا رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبُتْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^٦ سُورَةُ الْأَحْزَابِ

^٧ سُورَةُ الْحَجِّ

